كلمة رئيس «جمعية هواة المعدنيات»
الأستاذ سليم اده
في افتتاح متحف ميم
بيروت – ١٢ تشرين الأول ٢٠١٣

صاحب الفخامة

أصحاب الدولة

أصحاب المعالي والسعادة

رئيس جامعة القديس يوسف اليسوعية

أيّها السيّدات والسادة، أيّها الأصدقاء

أهلاً وسهلاً بكم في هذا اللّقاء الذي يشمله فخامة الرئيس ميشال سليمان برعايته وحضوره الكريميْن، وتُضْفون عليه بمشاركتكم من الاهتمام ما يَشُدُّ من أَزْر متحف المعدنيات، الجديد من نوعه، متحف ميم.

أمّا ما ينتظركم في مطلع هذا الخريف، فأشبه بربيع دائم : أزهار وغُصَينات لم تعرف ذبولاً ولا يباساً منذ أن تفتّحت واخْضَلَّتْ أوّل مرّة، قبل مئات الملايين من السنين. كائنات من الأشكال الهندسية هي غاية في الاكتمال، وبألوان فائقة التنوّع والغنى. لكأنّنا أمام منحوتات ولوحات تُحاكي، إن لم تتجاوز، روائع الفنّ التشكيلي التجريدي المعاصر، إنّما من دون توقيع.

Musée des Minéraux - Université Saint-Joseph - Campus de l'Innovation et du Sport
Rue de Damas, Beyrouth - Tel : + 961 1 421 672 - info@mim.museum - **www.mim.museum**

كلّما كان موظفو المطار يفتّشون حقائب المعدنيات، كنت أفاجأ بالسؤال ذاته : «مين عِملون هول ؟» فأجيب : «يا ريتني بعرف، كنت وِصّيت عغيرون».

هذا الجمال الساحر لم يبدعه فنّان ولا أي كائن حيّ آخر ؛ الطبيعة وحدها هي الأمّ الحامل. وأغرب ما في أمر هذه الكائنات أنّ كلّ مادة الجماد المحدقة بنا، من جبال وصخور ومعادن، إنّما تتكوّن أصلاً من البلّورات ذاتها التي تشكّل البلّورات التي يعرضها الميم ؛ لكنّها لا تسترعي انتباه أحد لأنّها لا تُرى بالعين المجرّدة. غير أنّ بستان الميم يرفل بالبلّورات التي تتجلّى بأحجام تراها العين دونما استعانة بالمجهر. وهي تُعَدُّ، بسبب من ذلك، من أندر المخلوقات التي صنعتها الطبيعة بفعل العوامل التي كوّنت الأرض : من براكين، وزلازل، وانزياحات جيولوجية عظمى.

إذا كانت هذه البلّورات تفتن الهاوي وغير الهاوي جمالياً، فهي تفتح في الوقت نفسه أبواباً فسيحة أمام المعرفة العلمية الاقتصادية التاريخية الحضارية، بحيث تغدو المعرفة متعة بذاتها. ولكم راح يلحّ عليّ الإحساس بالحاجة الى أن أتقاسم، مع أكبر عدد ممكن من الناس، هَذَيْن الشغفين معاً : الجماليَّ والمعرفيّ.

وها هو *الميم* يأتلق، اليوم، ببلّورات تعدّ من أبهى الروائع المعروفة عالمياً،

وباتت تقيم عندنا، آتيةً من أكثر من ستين بلداً من القارّات الخمس، بعدما أمضيت سبع عشرة سنة في تجميعها.

بينما كنت أُطْلِع الأب رينيه شاموسي، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت في العام ٢٠٠٤، على نماذج من البلّورات، رامياً إقناعه بأنّ الجامعة هي المكان المثالي لعرض مجموعتي، سارعني بالسؤال منبهراً : «هل هكذا طَلَعَتْ في الطبيعة ؟». أَصْدُقُكُم القولَ إنّها المرّة الأولى التي لم يستغرق فيها اتخاذ القرار أكثر من ثلاث دقائق، ليبادر الأب شاموسي الى تخصيص ١٣٠٠ متر مربع من مبنى «حرم الابتكار والرياضة» ليقيمَ فيها متحفُ الميم ؛ وهذا قبل أن يكون حَفْرُ أساسات المبنى قد بدأ أصلاً. فكبير الشكر والتقدير لصاحب هذه المبادرة الكريمة، والى هذه الجامعة العريقة ورئيسها الحالي الأب سليم دكاش.

كما أتوجّه بخالص الإمتنان الى رؤساء متاحف خارجية عريقة وممثّليها كالسوربون، وهيوستنِ، وهارڤرد، ولوس أنجلس، الذين تيسّر لهم أن يشرّفونا اليوم ؛ مثلما أحيّي حضور ممثلي المتاحف اللبنانية التي نعتزّ بانضمامنا الى عائلتها.

كبيرَ الامتنان أيضاً الى فريق عمل *الميم* الذي نهض الى هذه المَهَمَّةِ بكلّ همّة، والى كلّ الذين تعاونوا معنا من أجل تجسيدها، أفراداً، وحِرَفيينَ، ومؤسّسات وشركات لبنانية وخارجية.

كثيرون سألوني مستغربين : ما الذي ستَجْنيه من إنشاء هذا المتحف، وبهذه الكلفة، فيما الاستثمارات تغادر لبنان ؟

ليس الأمر مجّاناً بالتأكيد. «لأنّو ما في شي ببلاش بهالدني».

فإذا نجحنا في أن يكون *الميم*، أوّلاً، عنوان ثقة مفعمة بانبعاث طائر الفينيق مجدداً من بين الركام والأنقاض، يكون قد وصلني حقّي.

وإذا نجحنا في أن يستلهم *الميم* الروحية الريادية التي تميّزت بها بيروت في عالمنا العربي، يكون قد وصلني حقّي.

وإذا نجحنا في أن يتعزّز هذا *الميم* فضاءً لعافية اللبنانيين المجتمعية بكلّ تنوّعهم الديني وتعدّدهم الثقافي، يكون قد وصلني حقّي.

وإذا فاجَأتْ بلّورات *الميم* مشاهديها فيأخذهم انْشداه الطفولة مستعجبين : «سبحان الخالق !»، يكون قد وصلني حقّي.

أمّا إذا نجح *الميم* في إيقاظ الموهبة، فنيةً كانت أم علمية، لدى صغير لبنانيّ واحد، يكون قد وصلني أكثرُ من حقّي.

الى لبنان، نُهدي هذا الكَنْز.

وشكراً